

يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا * إِنَّهُ
فَكَرَّ وَقَدَّرَ * فَفَتِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قَبِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ
عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ *
إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿١﴾ .

وقريب من موقف الوليد موقف عتبة بن ربيعة ، لكنه كان أخف
لهجة وأقل عنفا من الوليد ، فقد أوفدته قريش إلى رسول الله ﷺ يسأله
التخفيف من حدة هذه الدعوة ، التي جاء بها ، فصار يقول له متلظفا
يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت . نعرف شرفك ونسبك ، غير
أنك جئت قومك بأمر ، فرقت به كلمتهم ، وإني سأعرض عليك
أمورا ، لعلك تقبل بعضها ، فإن كنت تريد مالا جمعنا لك من أموالنا
حتى تصبح أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد ملكا ، ملكناك علينا وتكف
عنا دعوتك ، وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا من الجن التمسنا لك
الطب ، فسكت الرسول حتى فرغ عتبة من كلامه ، ثم قال له قد
فرغت يا أبا الوليد . قال نعم قال فاسمع ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ . حَم * تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ؛ ومضى الرسول في قراءته حتى بلغ
قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ

(١) سورة المدثر : الآيات من ١١ - ٢٦ .

(٢) سورة فصلت : الآيات من ١ - ٣ .